



الأمر الثالث الذي نطلب من جبهة النصرة هو الاعتدال في الدين والتبرؤ من الغلو. ولعل الجبهة ترد علينا فنقول: أين نحن من الغلو؟ ألا تلاحظون الفرق بيننا وبين داعش؟ وجوابنا أن الغلو درجات، فإن تكن داعش بلغت به الغاية فإن غيرها قد يتلّبس به بما هو دونها، والنصرة استقْتَ من الأصل الذي استقْت منه داعش، فلا غرابة أن تتلّبس بشيء من الغلو المذموم. [من أعظم مظاهر الغلو التي ننتقدها على النصرة التهاون في التكفير، وتحويله من مسألة يختص بها كبار أهل العلم وخاصتهم إلى "ثقافة شعبية" تنتشر بين العناصر والأنصار ويلهوا بها الصبيان والأغار.](#)

فأما التهاون في التكفير فقد أشرت إليه سابقاً في حلقة مضت من هذه الحلقات، واستدلت عليه بتكفير الجولاني نفسه للائلاف والأركان. ومن المعلوم أن كثيراً من الفصائل لا تتفق مع الائلاف، بل ربما وصل الأمر ببعضها إلى تخوين بعض رجالاته، أما التكفير؟ لا، هذه جرأة ما رأيناها إلا من داعش والنصرة وبنات القاعدة الأخرىات. وما نزال إلى اليوم نسمع ونقرأ من عناصر النصرة اتهامات بالردة والكفر على طوائف من الجيش الحر، وعلى فصائل وجماعات وهيئات سياسية ثورية، وعلى أردوغان وحكومة حماس، وكل ذلك عندهم شائع متداول معروف.

ومن هذا الباب **رميُ بعض الفصائل بالردة أو اتهامها بالصلوات لتبير قتالها**، كما حصل مع حزم وجمال معروف. ومن المؤكد عندنا أن قتال النصرة لکلا الفصيلين هو قتال مصالح ونفوذ وليس قتالاً شرعياً، وقد كتبت ذلك يومها فهاج على كثيرون من أنصار النصرة، وما زلت أقوله إلى اليوم، وأرى أن مثل هذا القتال حرام، وأنه يزداد حُرمةً عندما يلبس بلباس الدين.

أما تحويل التكفير إلى "ثقافة شعبية" يتعامل بها العوام والعنصر والأنصار فإنها أم الدواهي، فالاصل أن يقتصر المسلم على تكفير الطوائف والجماعات الخارجة عن الإسلام، كاليهود والنصارى والنصيريين والمجوس والبوزينيين والقاديانيين والبهائيين وأضرابهم، أما الأعيانُ فإن الحكم عليهم بالردة والكفر ليس من شأن أهل العلم الشرعي بالمطلق، فضلاً عن أن يكون من شأن العامة، وإنما هو من اختصاص القضاء، لأنه حكم شرعي قضائي تترتب عليه دماء وحقوق.

ومن مظاهر الغلو التي نأخذها على جبهة النصرة تلك السنة السيئة التي سُنَّتها، وهي تعليم نوافذ الإسلام قبل تعليم الإسلام، فقد جاءت إلى مجتمع مغيب عن الدين منذ نصف قرن فلم تبدأ بتعليم الأعمال التي يكون بها مسلماً، بل علّمه

**كيف يحكم على الآخرين بالخروج من الإسلام! ولعمري إن هذا من أغرب الغرائب، وما رُوي مثله عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ولا عن أحد من أهل العلم، بل كان الرجل يأتي إلى النبي فيعلّمه ما يصير به مسلماً، فإذا انصرف قائلاً: "لا أزيد عليها" قال صلي الله عليه وسلم: "أفلح إن صدق".**

وكان علماؤنا يُلزمون طالبَ العلم بالدرج في طلبِ العلم، بدءاً بما يحتاج إليه في دينه من الطهارة والعبادات، باباً بعد باب، ومعه تجويد القرآن وفهمه وحفظ شيء من الحديث، فلا يصلون إلى مسائل العقيدة إلا بعد عشر سنين، واليوم تقفز النصرة في حلّتها ودروسها من فوق ذلك كله لتصل فوراً - بقفزة بهلوانية عجيبة - إلى مسائل التكفير ونواقض الإسلام! ما هكذا - يا جبهة النصرة - يكون تعليم الإسلام.

سؤالني عن جبهة النصرة -5-

سؤالني عن جبهة النصرة -4-

سؤالني عن جبهة النصرة -3-

سؤالني عن جبهة النصرة (1,2)

**الزلزال السوري**

المصادر: